

**دور إدارة الموارد البشرية في تعزيز ثقافة السلامة المهنية في مواقع
العمل الإنشائي: دراسة ميدانية على الشركات العاملة في قطاع
المقاولات السعودي**

إعداد الطالب/ صفاء عبدالرب النبي حسن اوال

الرقم الاكاديمي/ 243001109

إشراف/

الدكتور/ الفیصل عبدالحمید محمد الدكتور/ فايز علي جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تشهد مواقع العمل الإنشائي تحديات كبيرة فيما يتعلق بسلامة العاملين، حيث ترتفع فيها معدلات الحوادث والإصابات المهنية نتيجة طبيعة الأعمال التي تُنفَّذ في هذه المواقع، والتي غالباً ما تتطلب استخدام معدات ثقيلة والعمل في ظروف بيئية صعبة. وفي ظل هذه المخاطر، تبرز الحاجة الماسة إلى تعزيز ثقافة السلامة المهنية بين العاملين لضمان بيئة عمل آمنة ومستقرة.

تلعب إدارة الموارد البشرية دوراً مهماً في هذا السياق، حيث يمكن من خلال سياساتها واستراتيجياتها الإسهام في رفع وعي العاملين، وتدريبهم، وتوفير البيئة التنظيمية المناسبة التي تدعم السلوكيات الآمنة.

مشكلة الدراسة:

رغم الجهود المبذولة من الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية لتعزيز معايير السلامة المهنية، إلا أن معدلات الحوادث والإصابات في مواقع العمل الإنشائي لا تزال مرتفعة، مما يشير إلى وجود فجوة في الالتزام أو التطبيق الفعلي لتلك المعايير.

كما يُلاحظ في بعض الشركات غياب التكامل بين الجوانب الإدارية والفنية فيما يتعلق بإدارة السلامة. وفي هذا السياق يبرز تساؤل مهم حول مدى فاعلية إدارة الموارد البشرية في أداء دورها في هذا الجانب، وهل تمتلك الصلاحيات والإمكانات التي تؤهلها لتكون ركيزة أساسية في بناء ثقافة السلامة داخل بيئة العمل، وذلك بترسيخ مفاهيم وثقافة السلامة المهنية داخل مواقع العمل.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعاً حيوياً في بيئة العمل المعاصرة، وعالية الخطورة، خاصة في قطاع حيوي كقطاع المقاولات، وهي السلامة المهنية، مع التركيز على الدور المحوري لإدارة المورد البشرية في التأثير على سلوكيات العمال تجاه إجراءات الوقاية والسلامة.

كما تسهم في تقديم توصيات عملية يمكن أن تعزز من أداء الشركات في مجال السلامة المهنية.

ومن أبرز أوجه الأهمية:

1. الحاجة إلى فهم أعمق للدور الإداري في إدارة مخاطر العمل.
2. دعم توجهات المملكة نحو تحسين بيئات العمل وتحقيق مستهدفات السلامة المهنية.
3. تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق يمكن أن تسهم في تطوير ممارسات الموارد البشرية في المجال الإنشائي.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في التوعية بثقافة السلامة المهنية، وتحديد مدى وعيها.
2. تحليل مدى ارتباط سياسات الموارد البشرية بفعالية تطبيق معايير السلامة.
3. استكشاف المعوقات التي تحد من فاعلية إدارة الموارد البشرية في تعزيز ثقافة السلامة.
4. تقديم مقترحات لتحسين مساهمة الموارد البشرية في بيئات العمل عالية الخطورة لتعزيز ثقافة السلامة المهنية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما مدى إدراك إدارات الموارد البشرية لأهمية السلامة المهنية؟
2. ماهي السياسات والممارسات المتبعة لتعزيز ثقافة السلامة في مواقع العمل الإنشائي؟
3. ما العوامل التي تعيق قيام إدارة الموارد البشرية بدورها الكامل في هذا الجانب؟
4. ما التوصيات الممكنة لتفعيل دور الموارد البشرية في هذا المجال؟
5. ما مدى وعي العاملين بثقافة السلامة المهنية وأهميتها؟

فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية ومستوى ثقافة السلامة المهنية في مواقع العمل.
2. يؤثر محتوى البرامج التدريبية التي تقدمها الموارد البشرية على سلوكيات العاملين تجاه السلامة.
3. تختلف فعالية مساهمة الموارد البشرية في السلامة المهنية باختلاف نوع وحجم الشركة.

الدراسات السابقة:

أشارت دراسات عديدة إلى أن ثقافة السلامة المهنية لا تتفصل عن ثقافة المؤسسة العامة، وقد وجدت بعض الدراسات أن مستوى التزام الإدارة العليا والتدريب المستمر، ووجود سياسة واضحة للسلامة، كلها عوامل تؤثر على أداء السلامة.

قدّمت دراسة بعنوان "نهج استباقي لقياس إدارة السلامة في مشاريع البناء في المملكة العربية السعودية" في سنة 2023، هدفت إلى تقييم فعالية أنظمة إدارة السلامة من خلال أدوات كمية مثل الاستبيانات والمقابلات، حيث استخدم تحليل العوامل والانحدار الخطي لتحديد أبرز عناصر التأثير، وتوصل إلى أن التزام الإدارة وتدريب الموظفين وتفعيل خطط السلامة ولجان السلامة هي العوامل الأكثر تأثيراً في تحسين أداء نظام السلامة المهنية. وتوصلت النتائج إلى أن التزام الإدارة، وتدريب الموظفين، وتطبيق خطط السلامة، وتفعيل لجان السلامة تُعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابياً في تحسين أداء نظام إدارة السلامة. وأوصت الدراسة بإنشاء جهة وطنية مشابهة لـ OSHA لتعزيز تطبيق معايير السلامة في قطاع البناء. [1]

أما الدراسة بعنوان "تعزيز ثقافة السلامة المهنية لدى فرق المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية" في سنة 2024، هدفت إلى استكشاف واقع ودور الشركات والعاملين في نشر ثقافة السلامة، من وجهة نظر فرق المشاريع، وتسلط الضوء على المعوقات والمقترحات ذات العلاقة. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات من عينة مكونة من 128 فرداً باستخدام استبانة إلكترونية. كما أظهرت النتائج وجود درجة منخفضة في أداء الإدارة العليا بدعم ثقافة السلامة، وكذلك في التزام فرق العمل بإجراءات السلامة، مع وجود معوقات بدرجة عالية حسب آراء المشاركين. وأوصت الدراسة

بتفعيل القوانين ومحاسبة المقصرين، وضمان تطبيق المعايير المهنية لتعزيز ثقافة السلامة بالمشاريع. [2]

كما ان الدراسة بعنوان "إدارة الموارد البشرية وأثرها على السلامة والصحة المهنية في بيئة العمل" أعدت في سنة 2022، تناولت العلاقة بين ممارسات الموارد البشرية ومستوى تطبيق السلامة في المؤسسات الصناعية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى استبانة طبقت على عينة من العاملين في المصانع. أظهرت النتائج أن هناك تأثيراً إيجابياً ذا دلالة إحصائية لممارسات الموارد البشرية، مثل التدريب والتواصل والتحفيز، في تحسين بيئة العمل وتعزيز ثقافة السلامة. وأوصى الباحث بدمج مفاهيم السلامة في السياسات التدريبية والرقابية للموارد البشرية لضمان بيئة عمل آمنة ومنتجة. [3]

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة على عدة منطلقات نظرية، ومن أبرزها:

1. نظرية السلوك التنظيمي ونظرية الثقافة التنظيمية.

2. نظرية إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية.

3. نموذج العوامل السببية للحوادث.

المنهجية وطرق البحث:

• تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لفهم الظواهر الاجتماعية والإدارية وتفسيرها.

• استخدام أدوات جمع البيانات الأساسية، وذلك مثل استبيان مغلق يتم توزيعه على عينة من موظفي الموارد البشرية ومدراء المشاريع ومشرفي المواقع.

• العينة: عينة عشوائية من شركات المقاولات المصنفة في المملكة العربية السعودية، وبالتحديد المنطقة الشرقية مدينة الخبر.

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة في التالي:

1. الاستبيان.
2. المقابلات شبه المهيكلة مع المعنيين.
3. تحليل تقارير الحوادث والسجلات الإدارية.

حدود الدراسة :

1. موضوعية: تركز على الجانب الإداري المرتبط بالسلامة.
2. مكانية: الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية، مدينة الخبر.
3. زمانية: خلال العام 1446-1447 هـ / 2025م.
4. بشرية: العاملون في إدارة الموارد البشرية وبعض مسؤولي المواقع.

المراجع:

- [1] الجهني، عبدالعزيز (2023). "نهج استباقي لقياس إدارة السلامة في مشاريع البناء في المملكة العربية السعودية".
- [2] السعيد، محمد و المحمود، عصام (2024). "تعزيز ثقافة السلامة المهنية لدى فريق المشروع الإنشائي في المملكة العربية السعودية"، مؤسسة الشرق الأوسط للنشر العلمي.
- [3] شعيب، محمد (2022). " إدارة الموارد البشرية وأثرها على السلامة والصحة المهنية في بيئة العمل". المكتبة الإلكترونية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.